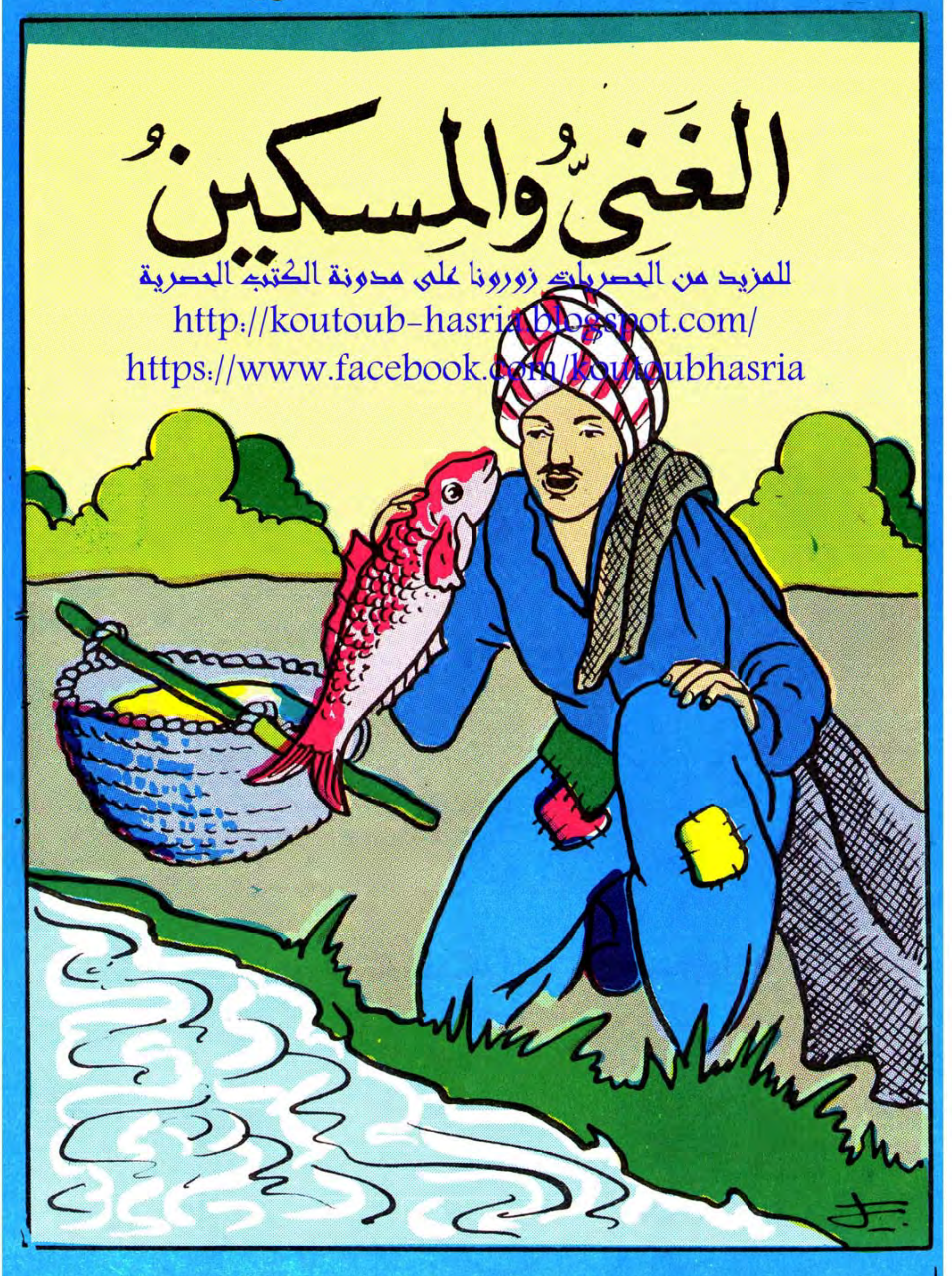
مدونة الكتب الحصرية https://www.facebook.com/koutoubhasria http://koutoub-hasria.blogspot.com/

محمد عطية الابراشي

المكتبة الزرقاء للأطفال



للمزيد من الحصريات زورونا على مدونة الكتب الحصرية
http://koutoub-hasria.blogspot.com/
https://www.facebook.com/koutoubhasria

ملتزمة الطبع والنشر
مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

المكتبة الزرقاء للأطفال

الغنيُّ والمسكينُ

بقلم
محمد عطية الابراشي

حقوق الطبع محفوظة

المجموعة الثانية

الناشر
مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

القِصَّة الأولى

الغَنِيُّ والمِسكينُ

يُحكَى أَنَّ رَجُلاً فَقِيرًا كَانَ يَعِيشُ بِجِوَارِ رَجُلٍ غَنِيٍّ مِن كِبَارِ الأَغنِيَاءِ. وَفِي يَومٍ مِنَ الأَيَّامِ زَارَ أَحَدُ الحُكَمَاءِ الصَّالِحِينَ الرَّجُلَ الغَنِيَّ فِي قَصرِهِ، وَقَالَ لَه: إِنَّ أموالَكَ كُلَّهَا سَتَكُونُ مِن نَصِيبِ جَارِكَ الفَقِيرِ فِي يَومٍ مِنَ الأَيَّامِ.



تَأَلَّمَ الغَنِيُّ أَلَمًا شَدِيدًا حِينَمَا سَمِعَ هٰذَا الخَبَرَ. وَأَخَذَ يُفَكِّرُ فِى الطَّرِيقَةِ الَّتِي بِهَا لَا تَنتَقِلُ ثَرْوَتُه وَأَموالُهُ إِلَى جَارِهِ الفَقِيرِ. وَأَخِيرًا وَصَلَ بِتَفكِيرِهِ إِلَى حَلٍّ لِهٰذِهِ المُشكِلَةِ، وَهُوَ أَنْ يَبِيعَ كُلَّ مَا يَملِكُ مِنَ الأَرضِ الزِّرَاعِيَّةِ، وَالبُيُوتِ، وَالحَيَوَانَاتِ، وَيَشْتَرِى بِأَموَالِهِ كُلِّهَا قِطْعَةً كَبِيرَةً مِنَ المَاسِ الثَّمِينِ، وَيَحْتَفِظَ بِهَا مَعَهُ دَائِمًا.

نَفَّذَ الغَنِيُّ هٰذِهِ الفِكرَةَ، وَبَاعَ كُلَّ مَا عِندَهُ، وَاشْتَرَى بِالثَّمَنِ جَمِيعِهِ قِطْعَةً كَبِيرَةً مِنَ

المَاسِ تُسَاوِى ثَرْوَتَهُ كُلَّهَا ، ثُمَّ أَخَذَ يُفَكِّرُ فِى حِيلَةٍ يَحْفَظُ بِهَا هٰذِهِ القِطعَةَ الكَبِيرَةَ مِنَ المَاسِ، حَتَّى لَا تَضِيعَ مِنهُ.

فَكَّرَ فِى الأَمرِ مُدَّةً طَوِيلَةً ، وَفِى النِّهَايَةِ هَدَاهُ تَفكِيرُهُ إِلَى هٰذِهِ الحِيلَةِ ، وَهِىَ أَنْ يَضَعَ المَاسَةَ فِى عِمَامَتِهِ مِنَ الأَمَامِ ، وَيَخِيطَهَا. وَقَدْ نَفَّذَ هٰذِهِ الحِيلَةَ ، وَخَاطَ المَاسَةَ فِى العِمَامَةِ ، ثُمَّ هَدَأَ بَالُهُ[1] ، وَقَالَ لِنَفْسِهِ :

— الآنَ لَا يَستَطِيعُ جَارِى الفَقِيرُ أَنْ يَأْخُذَ ثَرْوَتِى ، لِأَنِّى أَضَعُهَا كُلَّهَا فَوقَ رَأْسِى ، وَلَا

(١) فِكره

يُمْكِنُهُ الوُصُولُ إِلَيهَا ، وَلا يعرِفُ هَذَا السِّرَّ أَحَدٌ غَيرِى .

وَفِى يَومٍ مِنَ الأَيَّامِ كَانَ الغَنِىُّ يَركَبُ سَفِينَةً صَغِيرةً ، وَيَتَنَزَّهُ بِهَا فِى النَّهرِ بَعدَ العَصْرِ ، فَاشْتَدَّت الرِّياحُ ، وَطَارَت العِمَامَةُ مِن فَوْقِ رَأْسِهِ ، وَسَقَطَتْ فِى النَّهْرِ بِما فِيهَا مِنَ الثَّروَةِ ، وَابْتَلَعَتْهَا المِيَاهُ ، وَلَمْ يُمْكِنْهُ النُّزُولُ مِنَ السَّفِينَةِ لِلبَحثِ عَنها ، خَوفًا عَلَى نَفسِهِ مِنَ الغَرَقِ .

وَأَخَذَ يَصِيحُ : وَا أَسَفَاه ! لَقَدْ ضَاعَت

ثَرْوَتِي كُلُّها ، وَذَهَبَ مالِي جَمِيعُهُ ، وَضاعَ كُلُّ ما عِنْدِي ، وَلَكِنِّي مَسْرُورٌ لِشَيْءٍ وَاحِدٍ ، هُوَ أَنَّ جارِي الفَقِيرَ لا يُمْكِنُهُ الآنَ أَنْ يَأْخُذَ هٰذِهِ الثَّرْوَةَ .

وَقَدْ حَدَثَ بَعْدَ أَيامٍ أَنْ أَخَذَ الجارُ الفَقِيرُ شَبَكَتَهُ ، وَذَهَبَ إِلَى النَّهرِ لِيَصطادَ ، وَيَبحَثَ عَن رِزقِهِ ، فَاصطادَ سَمَكَةً كَبِيرَةَ الحَجْمِ . وَلِحُسْنِ حَظِّهِ كانَتْ هٰذِهِ السَّمَكَةُ قَدِ ابتَلَعَت الماسَةَ الكَبِيرَةَ الَّتِي سَقَطَت فِي النَّهْرِ ، وَهِيَ ماسَةُ الجارِ الغَنِيِّ .



أَخَذَ الصَّيادُ السَّمَكَةَ الكَبِيرَةَ ، وَفَرِحَ بِهَا فَرَحًا كَثِيرًا ، وَذَهَبَ بِهَا إِلَى بَيْتِهِ ، وَشَقَّ السَّمَكَةَ لِيُنَظِّفَهَا ، فَوَجَدَ فِي دَاخِلِهَا قِطْعَةً كَبِيرَةً تَلْمَعُ وَتَبْرُقُ ، فَأَخَذَهَا وَنَظَرَ إِلَيْهَا ، فَوَجَدَهَا مَاسَةً كَبِيرَةً ثَمِينَةً مِنَ المَاسِ النَّادِرِ . فَسُرَّ بِهَا سُرُورًا لَانِهَايَةَ لَهُ ، وَقَالَ : لَقَدْ وَجَدْتُ مَاسَةً ثَمِينَةً فِي السَّمَكَةِ ، وَجَعَلَنِي اللَّهُ غَنِيًّا بَعدَ أَن كُنتُ فَقِيرًا . وَحَمِدَ اللَّهَ حَمْدًا كَثِيرًا ، وَشَكَرَ لَهُ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيهِ . وَعَاهَدَ اللَّهَ أَنْ يُحْسِنَ إِلَى الفُقَرَاءِ وَالمَسَاكِينِ ، وَيُنشِئَ

لَهُمْ مَدْرَسَةٌ يَتَعَلَّمُونَ فِيهَا ، وَمُسْتَشْفًى يُعَالَجُونَ فِيهِ إِذَا مَرِضُوا . وَقَدْ صَارَ الفَقِيرُ غَنِيًّا يُفَكِّرُ فِي غَيْرِهِ وَجَارِهِ كَمَا يُفَكِّرُ فِي نَفْسِهِ . وَصَارَ الغَنِيُّ فَقِيرًا . وَالدَّوَامُ لِلَّهِ ، وَالغِنَى وَالفَقْرُ بِيَدِ اللهِ وَحْدَهُ .

وَفِي النِّهَايَةِ تَحَقَّقَ مَا قَالَهُ الرَّجُلُ الحَكِيمُ الصَّالِحُ .

القصة الثانية

الثَّعْلَبُ وَالْقِطَّةُ

فِى لَيْلَةٍ مِنَ اللَّيَالِى الْقَمَرِيَّةِ تَرَكَ ثَعْلَبٌ جَائِعٌ جُحْرَهُ ، وَخَرَجَ لِيَبْحَثَ عَنْ عَشَاءٍ لَهُ . وَمَشَى حَتَّى وَجَدَ مَزْرَعَةً ، وَبِجَانِبِهَا بَيْتٌ لِأَحَدِ الْمُزَارِعِينَ . وَهُنَاكَ قَابَلَ قِطَّةً صَغِيرَةً بَيْضَاءَ خَارِجَ الْبَيْتِ .

فَقَالَ الثَّعْلَبُ فِى نَفْسِهِ : أَىُّ شَىْءٍ خَيْرٌ مِنْ لَاشَىْءَ . وَصَمَّمَ عَلَى أَنْ يَأْكُلَهَا ،

وَيَتَحَشَّى بِهَا . وَمَشَى نَحْوَهَا ؛ لِيُمْسِكَ بِهَا .

خَافَتِ الْقِطَّةُ حِينَمَا رَأَتِ الثَّعْلَبَ آتِيًا إِلَيْهَا ، وَقَالَتْ لَهُ : أَرْجُو أَلَّا تَأْكُلَنِى ، وَسَأُرِيكَ الْمَخْزَنَ الَّذِى يَخْزُنُ فِيهِ الْمُزَارِعُ مَا عِنْدَهُ مِنْ جُبْنَةٍ وَسَمْنٍ وَطَعَامٍ . وَيُمْكِنُكَ أَنْ تَأْكُلَ مِنْهَا مَا تُحِبُّ ، حَتَّى تَشْبَعَ ، وَتَتْرُكَنِى لِحَالِى .

رَضِىَ الثَّعْلَبُ بِهٰذَا الْحَلِّ ، وَوَافَقَ الْقِطَّةَ عَلَى رَأْيِهَا ، وَمَشَتْ قُدَّامَهُ حَتَّى وَصَلَتْ

بِهِ إِلَى حَافَةِ بِئْرٍ عَمِيقَةٍ ، فِى نَاحِيَةٍ أُخْرَى مِنَ الْمَزْرَعَةِ ، وَقَدْ عُلِّقَ فَوْقَ الْبِئْرِ دَلْوَانِ ، إِذَا نَزَلَتْ إِحْدَاهُمَا فِى الْمَاءِ ارْتَفَعَتِ الْأُخْرَى إِلَى أَعْلَى . ثُمَّ قَالَتِ الْقِطَّةُ لِلثَّعْلَبِ :

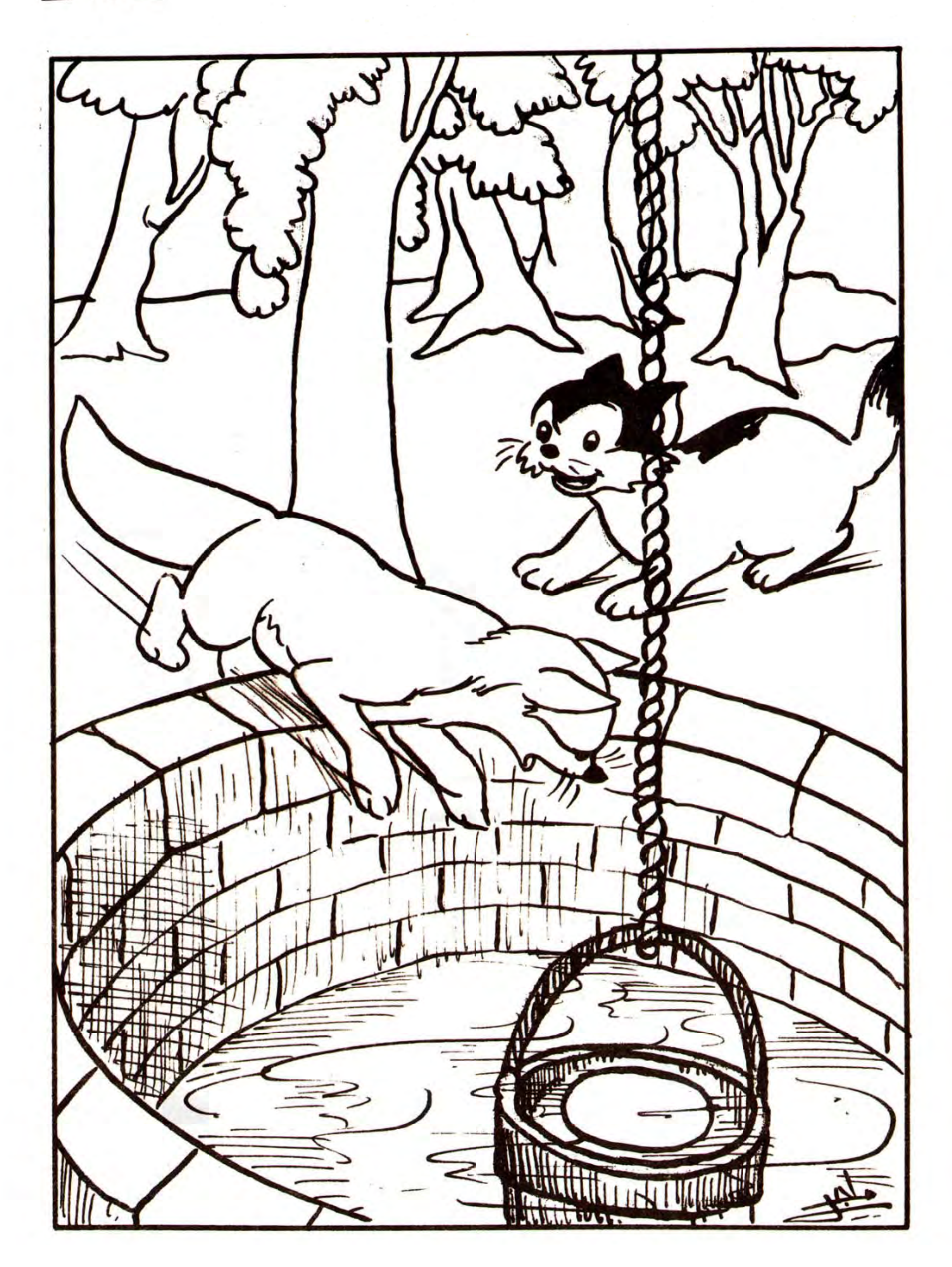
أُنْظُرْ هُنَا أَيُّهَا الثَّعْلَبُ ، وَسَتَرَى الْجُبْنَةَ بِشَكْلٍ مُسْتَدِيرٍ .

نَظَرَ الثَّعْلَبُ فِى الْبِئْرِ ، فَرَأَى عَلَى سَطْحِ الْمَاءِ شَيْئًا يُضِىءُ وَيَلْمَعُ ، — وَهُوَ وَجْهُ الْقَمَرِ — فَظَنَّ أَنَّهُ الْجُبْنُ ، وَقَالَ : إِنِّى أَرَى قُرْصًا كَبِيرًا مُسْتَدِيرًا مِنَ الْجُبْنَةِ ، وَلٰكِنْ كَيْفَ

أَصِلُ إِلَى الْجُبْنَةِ أَيَّتُهَا الْقِطَّةُ ؟

أَجَابَتِ الْقِطَّةُ : إِنَّ الدَّلْوَيْنِ سَتَأْخُذَانِنَا حَتَّى نَصِلَ إِلَى هُنَاكَ ، ثُمَّ قَفَزَتِ الْقِطَّةُ إِلَى دَلْوٍ مِنَ الدَّلْوَيْنِ ، فَنَزَلَتِ الدَّلْوُ بِهَا إِلَى الْمَاءِ ، ثُمَّ قَالَتْ لِلثَّعْلَبِ : انْزِلْ بِسُرْعَةٍ فِي الدَّلْوِ الْأُخْرَى حَتَّى تَصِلَ مَعِي إِلَى الْجُبْنَةِ .

فَفَعَلَ الثَّعْلَبُ كَمَا أَمَرَتْهُ الْقِطَّةُ الصَّغِيرَةُ الْبَيْضَاءُ ، وَقَفَزَ إِلَى الدَّلْوِ الْأُخْرَى . وَلٰكِنَّ الثَّعْلَبَ كَانَ أَثْقَلَ فِي الْوَزْنِ مِنَ الْقِطَّةِ الصَّغِيرَةِ ، فَارْتَفَعَتْ دَلْوُهَا إِلَى أَعْلَى ، حَتَّى



وَصَلَتْ إِلَى حَافَةِ الْبِئْرِ مِنْ فَوْقُ ، وَنَزَلَ الثَّعْلَبُ إِلَى أَسْفَلَ حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْمَاءِ فِي الْبِئْرِ ، فَغَطَسَ وَغَطَّاهُ الْمَاءُ ، وَغَرِقَ فِي الْبِئْرِ . وَنَجَتِ الْقِطَّةُ الصَّغِيرَةُ بِذَكَائِهَا وَحِيلَتِهَا مِنْ شَرِّ الثَّعْلَبِ الظَّالِمِ ، وَبَقِيَتْ تَتَمَتَّعُ بِالْحَيَاةِ فِي بَيْتِ صَاحِبِهَا .

مكتبة الطفل الزرقاء

للأطفال من السابعة إلى العاشرة

دار مصر للطباعة

مكتبة الطفل الزرقاء مفرد – محمد الابراشى

6 222010 903674

السعر ٦٠ قرشاً